هدايات الصلاة

تأليف

الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي

١١١٥ ـ ١٢٠٦هـ

رمضان ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

دونك أيها المبارك الكريم تأليف نافع مفيد، قليل المباني، عظيم المعاني، كتبه إمام جليل، شهد العالَمُ بفضله منذ أن حقق الله لدعوته النجاح حتى هذه اللحظة الحاضرة، يتحدث فيه عن مكانة الصلاة وهداياتها.

وإنك إن أَعملت قلبك مع عباراته لتتغيرن حالك في أداء الصلاة، ويعظم إقبالك فيها على ربك بإذنه سبحانه وتعالى، ويقوى توحيدك وإيمانك.

طُبع هذا التأليف بتحقيق الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، بعنوان «فضائل الصلاة»، طبعها مع رسالة «شروط الصلاة وأركانها وواجباتها»، عام ١٤١٣هـ، نشره الحرس الوطني بالرياض. اعتمد في تحقيقها على نسختين خطيتين في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

ولم أر لها انتشارًا وكثرة تداول، فاستعنت بالله على نشرها إلكترونيًا، لعل الله أن ينفع بها.

ولم أقصد من النشر القيام بالتحقيق العلمي المكتمل؛ لأن ما قام به الوليد آل الفريان كافٍ شاف.

اعتمدتُ في هذا النشر على نسخة خطية واحدة محفوظة بالمكتبة المحمودية بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة برقم (١٩٢١)، لم يُعتمد عليها في التحقيق السابق، تقع ضمن مجموع للشيخ محمد بن عبد الوهاب، قال كاتب المجموع في مقدمته: "الحمد لله ذي الرحمة الواسعة العريضة... أما بعد فهذا مجموع مختصر وعلم مشتهر مشتمل على كتاب التوحيد والسير بما هو في كتاب الله مستطر وما وردت به السنة والخبر، تأليف العالم الرباني والقمر النوراني... محمد بن عبد الوهاب".

وهي نسخة جيدة، لم يبيَّن فيها ناسخ ولا تأريخ نسخ.

تقع الرسالة في ثلاث ورقات من الورقة ٦٢-٦٤، كتبت بخط النسخ، وأسطرها من ١٨-٢٠ سطرًا، ومقاس ورقها: ٢٣×١٧ سم.

واستفدت من المطبوع بتحقيق آل فريان بمقابلتها عليه، وبيان بعض ما يفيد من الفروق. واستفدت كذلك من القدر المطبوع في «الدرر السنة»[1].

لم يرد للرسالة عنوان أثبته المؤلف لها، وهو أمر معتاد، فقد درج الشيخ رحمه الله على هذا في عدد من مؤلفاته ورسائله.

استحسن لها الوليد آل فريان عنوان «فضائل الصلاة». واستحسنت لها عنوان «هدايات الصلاة». وظن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله أنها من تفسير الفاتحة، وسبب ذلك أنه لم يجد إلا نصفها الأخير، طَبَعه ضمن «الدرر السنية»، ولم يطلع على أولها.

نسبة الرسالة للمؤلف:

١-أن الرسالة وردت ضمن مجموع نسبه كاتبه إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢-أن من له معرفة بكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعلم أن هذه الرسالة مما يقوله رحمه الله، وأن لها نظائر في مؤلفاته. قال ابن القيم رحمه الله: "وأنت تجد من له اعتناء شديد بمذهب رجل وأقواله كيف يفهم مراده من تصرفه ومذاهبه؟ ويخبر عنه بأنه يفتي بكذا ويقوله، وأنه لا يقول بكذا ولا يذهب إليه، لما لا يوجد في كلامه صريحا، وجميع أتباع الأئمة مع أئمتهم بهذه المثابة"[2].

رحم الله مؤلفها، ونفع بها قارئها ومتفهمها.

د. عبد الله بن محمد المديفر

المدينة النبوية

رمضان ١٤٤٠هـ

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام، جمع وتحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، ط٨، (د.م، د.ن، ١٤٣٣هـ)، ١٣/٧٥.

(٢) أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ١/١٦٧.

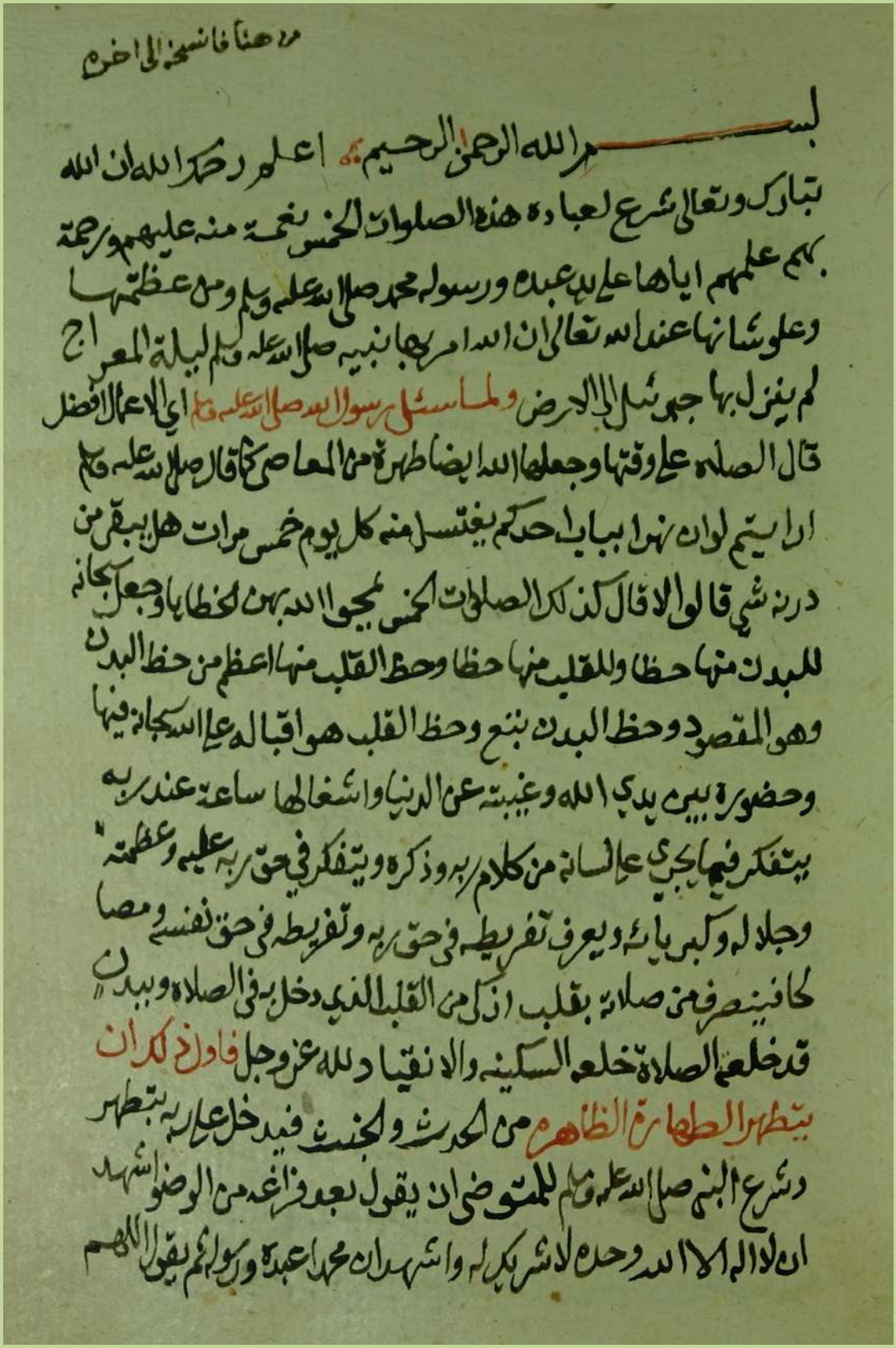

مد هنا فانسخه الى اخره

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم رحمك الله ان الله تبارك وتعالى شرع لعباده هذه الصلوات الخمس نعمة منه عليهم ورحمة بهم علمهم اياها على لسان عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن عظمها وعلو شانها عند الله تعالى ان الله امر بها نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم ينزل بها جبرئيل الى الارض ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة على وقتها وجعلها الله ايضا طهرة من المعاصي كما قال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا وجعل سبحانه للبدن منها حظا وللقلب منها حظا وحظ القلب منها اعظم من حظ البدن وهو المقصود وحظ البدن تبع وحظ القلب هو اقباله على الله سبحانه فيها وحضوره بين يدي الله وغيبته عن الدنيا واشغالها ساعة عند ربه يتفكر فيما يجري على لسانه من كلام ربه وذكره ويتفكر في حق ربه عليه وعظمته وجلاله وكبريائه ويعرف تفريطه في حق ربه وتفريطه في حق نفسه ومصالحها فينصرف من صلاته بقلب ازكى من القلب الذي دخل به في الصلاة وبيدن قد خلع الصلاة خلع السكينة والانقياد لله عز وجل فاول ذلك ان يتطهر الطهارة الظاهرة من الحدث والخبث فيدخل على ربه بتطهير وشرع النبي صلى الله عليه وسلم للمتوضي ان يقول بعد فراغه من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول اللهم

الورقة الأولى من الرسالة

هدايات الصلاة

تأليف

الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي

١١١٥ -١٢٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله، أنَّ الله تبارك وتعالى شَرَعَ لعباده هذه الصلواتِ الخمسَ نعمةً مِنْهُ عليهم، ورحمةً بهم، عَلَّمهم إياها على يدِ عبدِه ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

ومن عظمتِها وعُلُوِّ شأنِها عند الله تعالى أنَّ الله أمرَ بها نبيَّه صلى الله عليه وسلم ليلةَ المعراج[1]، لم ينزل بها جبرائيلُ إلى الأرض.

ولما سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمالِ أَفضَلُ؟ قال: ((الصَّلاَةُ عَلَى وَقتِهَا))[2].

وجعلها الله أيضًا طُهرةً من المعاصي، كما قال صلى الله عليه وسلم: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مَرَّات، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: كَذَلِكَ الصَّلَوَات الخَمْس، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الخَطَايَا))[3].

وجعل سبحانه للبدن منها حظًّا، وللقلب منها حظًّا، وحظُّ القلب منها أعظمُ من حظِّ البدن، وهو المقصود، وحظ البدن تبعٌ، وحظ القلب هو إقبالُه على الله سبحانه فيها، وحضورُه بين يدي الله، وغَيبتُه عن الدنيا وأشغالها[4]، ساعةً عند ربه، يتفكرُ فيما يَجري على لسانه مِن كلامِ ربه وذِكره، ويتفكرُ في حقِّ ربه عليه، وعظمتِه وجلالِه وكبريائِه، ويعرف تفريطَه في حق ربه، وتفريطَه في حق نفسِه ومصالِحها[5]، فينصرفُ من صلاتِه بقلبٍ أزكى

---

(١) ثبت هذا في المتفق عليه: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، مصورة عن الطبعة السلطانية، (بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٥/٥٢، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، ح ٣٨٨٧؛ وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٣هـ)، ١/١٤٥، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات، ح ١٦٢.

(٢) البخاري، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً، ٩/١٥٦، ح ٧٥٣٤؛ ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ١/٨٩، ح٨٥.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، ١/١١٢، ح٥٢٨؛ ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، ١/٤٦٢، ح٦٦٧ .

(٤) في المطبوع (واشتغاله)، وهو وجه جيد.

(٥) في الأصل (ومصالحا)، والمثبت من المطبوع.

من القلب الذي دَخل به في الصلاة، وببدنٍ قد خَلَعَته الصلاةُ خِلْعَةَ السكينة والانقياد لله عز وجل.

فأول ذلك: أن يتطهر الطهارة الظاهرة من الحدث والخبث، فيدخل على ربه بتطهر.

وشرع النبيُّ صلى الله عليه وسلم للمتوضئ أن يقولَ بعد فراغه من الوضوء: ((أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ))[1]، ثم يقول: ((اللَّهُمَّ [١/أ] اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ))[2].

فبالماء يتطهرُ الطهارةَ الظاهرة، وبالتوحيد يتطهر من نجاسة الشرك، وبالتوبة يتطهر من الذنوب.

فإذا فعل هذا مشى إلى بيت سيده للخدمة، ولهذا كان المشي إلى المسجد من عبودية الصلاة الواجبة.

فإذا أتى بيت سيده استقبل البيت الحرام بوجهه، واستقبل الله بقلبه، وقام مقام الخادم الذليل المذنب.

فأولُ شيء يبدأ به تكبيرَ هذا السيد الذي ذَلَّ بين يديه، فيقول: الله أكبر، فإذا عَرَفَ أن الكبرياء لله استفاد أن الخضوع للعبد، فخرج من آفة الكبر، فذَلَّ لله وتواضع لخلقه[3]، لِعِلمِه أنَّ الكِبْرَ مرتبة ربه عز وجل، وعرف أيضًا أن الله أكبر من حاجات الدنيا، وحقَّه أعظمُ، فلم يشتغل بحديث الدنيا عن ربه وعن صلاته.

ثم يقول: ((سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ))[4].

---

(١) مسلم بلفظ ((أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ))، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، ٢٠٩/١، ح٢٣٤؛ والترمذي وهذا لفظه، تخريجه في الحاشية التالية.

(٢) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرَين، ط٢، (القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ)، ٧٧/١، أبواب الطهارة، باب ما يقال بعد الوضوء، ح٥٥؛ وصححه النووي، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق حسين إسماعيل الجمل، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ)، ١١٩/١، ح٢١٨؛ وصححه الألباني، تمام المنة في التعليق على فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (الرياض، دار الراية، د.ت)، ٩٧/١.

(٣) في المطبوع (لخالقه).

(٤) حديث استفتاح الصلاة، سيورد المؤلف بقيته في ثلاث جمل تالية، صححه الألباني وغيره مرفوعًا، رواه الأربعة عن أبي سعيد الخدري وعن عائشة رضي الله عنهما: سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجستاني، تحقيق محمد

والتسبيح: هو تنزيه الله عمَّا لا يليق به.

والحمد: إثبات الكمال له.

فأثنى على ربه بنزاهته عن الشرك في ملكه وعبادته، وعن أن يَشفع أحدٌ عنده إلا بإذنه، وعن كل نقص؛ وأَثنى عليه بالحمد، الذي هو إثبات كل كمال وفضل لله وحده.

وقوله: ((وَتَبَارَكَ اسْمُكَ)): ثناء على ربه ببركة اسمه، وبركة اسم الله تعالى لا تخص، من ذلك أن الجنة ما دُخلت إلا ببركة اسمه، ولا نُجِي من النار إلا ببركة اسمه، وإذا ذُكر اسمُه

محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، د.ت)، كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، ٢٠٦/١، ح٧٧٦؛ والمجتبى من السنن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، كتاب الافتتاح، باب الدعاء بين التكبيرة والقراءة، ٢/ ١٣٢، ح٨٩٩، ٩٠٠؛ والترمذي، أبواب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، ٣٢٥/١، ح٢٤٣؛ وسنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، مكتبة البابي الحلبي، د.ت)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب افتتاح الصلاة، ٢٦٥/١، ح٨٠٦؛ ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن حمدويه ابن البيع الحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، كتاب الطهارة، ٣٦٠/١، ح٨٥٩؛ وتعقبه ابن حجر بقوله: "لكن فيه انقطاع". التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٤١٤/٤.

جمهور المحدثين على تضعيف الحديث، لكنه مروي عن عمر بن الخطاب موقوفًا بسند صحيح، وله حكم الرفع، ومروي عن غيره من الصحابة، قال الترمذي: "والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من التابعين، وغيرهم". ٣٢٤/١.

قال ابن رجب: وقد رُوي في ذلك أحاديث مرفوعة من وجوه متعددة، أجودها: من حديث أبي سعيد وعائشة. وقال الإمام أحمد: نذهب فيه إلى حديث [عمر] ، وقد روي فيه من وجوه ليست بذاك...فصرح بأن الأحاديث المرفوعة ليست قوية، وأن الاعتماد على الموقوف عن الصَّحابة؛ لصحة ما روي عن عمر". فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرِين، (المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ)، ٣٧٧/٦.

قال الألباني: "وله من الطرق والشواهد وجريان عمل السلف عليه، ما يقطع الواقف على ذلك أن الحديث صحيح له أصل أصيل". سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٦هـ)، ١٢٥٧/٦، ح٢٩٩٦.

على الطعام لم يشاركه[1] صاحبُه الشيطان، وإذا ذُكر في المنزل عند المبيت لم يَبت فيه الشيطان، وإذا ذُكر على الذبيحة كانت حلالاً، وإلا كانت ميتة حرامًا.

وقوله: «وَتَعَالَى جَدُّكَ»: الجَدُّ في كلام العرب: هو العظمة والملك والغنى. يُثني على الله بعلو شأنه، وارتفاع قدره، وعِظَم مُلكه [١/ب] وسلطانه.

وقوله: «وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ»: يُقرُّ له بتفرده بالألوهية عن جميع أهل السماء والأرض من الملائكة والرسل وغيرهم، ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ﴾ الآية [مريم: ٩٣-٩٤].

فإذا فرغ من التكبير والتسبيح والاستفتاح ابتدأ في قراءة كلام ربه، الذي هو أفضل الكلام.

وأفضل سورة في كتاب الله (الفاتحة)، فلهذا فرض رسول الله قراءتها في الصلاة.

فيبدأ بالتعوذ كما أمره الله في قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ومعنى (أعوذ بالله): أدخل على الله وألتجئ إليه مِن .. شرِّ[2] الشيطان، أن يصيبني بشرٍ في ديني أو دنياي.

فهذه من جوامع الأدعية، ولكنَّ أكثر الناس يقولها بلسانه دون قلبه.

ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ومعنى الابتداء باسمه في الأمور: هو التوكل والاستعانة، معناه: لست أفعل بقوتي، بل بسم الله متوكلاً متبركًا، ليحصل التمام والقبول.

ثم يقرأ الفاتحة، وفهم معانيها غير ممكن، ولكن لا بد من فهم شيء منه، يتميز به الإنسان عن البهائم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ الآية [الأعراف: ١٧٩].

فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقول اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾،

---

(١) في المطبوع (يشارك)، وهي أحسن.

(٢) قبل كلمة (شر) حرفان (أا) لم أجد لهما وجهًا.

قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، قَالَ اللهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، قَالَ الله: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وإِذَا قَالَ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾، [٢/أ] قَالَ الله: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، وإِذَا قَالَ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ إلى آخرها، قَالَ الله: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ))[1].

فإذا تأمل الإنسانُ هذا الحديث، وفهم أن الله سبحانه جعل الفاتحة سبع آيات، أولها ثلاث آيات ونصف لله يثني بها العبد على ربه ويعاهده، وثلاثٌ ونصف: حاجات للعبد، علَّمه الله كيف يَسأل.

وتأمل ما في الحمد من إثبات المحامد له دون خلقه، وربوبيته للعالمين أهل السماء والأرض وشدة حاجتهم وفقرهم إليه، وتأمل وصفه سبحانه نفسه بالرحمة الواسعة.

فبالكلمة الأولى: تعرف أنه ربٌّ، وأنك عبد أنت وجميعُ الملائكة والرسل، الكل فقيرٌ محتاجٌ لا غَناء به عنه طرفة عين.

وبالكلمة الثانية: ترجو رحمته، وترغب إليه على ما فيك من المعاصي.

وبالثناء[2] عليه بـ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ يفيدك الخوفَ منه[3]، إذا عرفت أنه لا بد أن يَدين الناسَ بأعمالهم خيرِها وشرِّها ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] ، وأفادك أيضًا أعظمَ الفوائد، وهي التوحيد، إذا عرفت أن ذلك اليوم ﴿ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار: ١٩].

وأما الكلمة الرابعة: فأولها، وهو قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾: معاهدة منك لربك عزَّ وجل أنَّك لا تشركُ بعبادته أحدًا، لا ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل[4]، ولا غيرهما.

---

(١) مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ١/٢٩٦، ح٣٩٥.

(٢) في المطبوع (وبالكلمة الثالثة: بالثناء)، ووجها جيد، وسقطت الكلماتان الأُوليان هنا وفي النسخة الأخرى التي اعتمد عليها المطبوع كذلك.

(٣) بهذه الكلمة (الخوف منه) بدأت طبعة ((الدرر السنية)).

(٤) في الدرر السنية: (لا ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلاً).

وآخرها، وهو قوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ : سؤالٌ منك لمولاك سبحانه أن يعينك على أمور دينِك ودنياك، ولا يكلك [٢/ب] إلى نفسِك طرفةَ عين، ولا إلى أحد من خلقه، وإخبارٌ منك أنك لا تستعينُ إلا به تبارك وتعالى.

وفي الآية الخامسة، والسادسة، والسابعة، وهي قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾: تسأله أن...[١] يهديك إلى طريق الجنة، الذي لا اعوجاج فيه، الذي نصبه طريقًا إليها، لا طريق لها إلا هو، وهو التوحيد والبراءة من الشرك، وتوابع ذلك من[٢] أداء الفرائض وترك المحارم.

والسادسة: وهو قوله: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ ﴾: تُبيِّنُ أنَّ الطريق الذي طلبت مولاك أن يهديك إليه هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، الجامعة لمعرفة الحق والعمل به.

ثم تُبيِّنُ ذلك وتُوضحه[٣] بالآية السابعة: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾: فالمغضوب عليهم: الذين وهبهم الله [الفهم][٤] فعرفوا الحق من الباطل، لكن لم يعملوا، و﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾: هم الذين عملوا وطلبوا الطريق، لكن بجهل.

فإذا سَلِمَ العبد من آفة الجهل، وصار من أهل المعرفة ؛ ثم سَلِمَ من آفة الفسق وعمل بما أمره الله به، صار من الذين أنعم الله عليهم، أهل الصراط المستقيم.

وهذا جامع الخير: خير الدنيا والآخرة[٥]؛ أما جمعُه لخير الآخرة فواضح.

وأما جمعُه لخير الدنيا، فلِأن الله يقول: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، والإيمان والتقوى: هو الصراط المستقيم، فقد أخبر الله أن ذلك سببٌ لفتح بركات السماء والأرض، هذا في الرزق.

---

(١) (أن) تكررت في الأصل، ولا وجه لها.

(٢) في الدرر السنية: (وتوابعه وذلك مع أداء)

(٣) في الدرر السنية، والمطبوع: (وتوضح)، وفي النسخة الأخرى التي اعتمد عليها المطبوع: (واتضح) .

(٤) في الأصل: (لفهم)، سقطت ألفها، وأثبتها من المطبوع.

(٥) في الدرر السنية: (وهذا الدعاء جامع لخيري الدنيا والآخرة).

وأما في النصر، فقد قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، فأخبر الله أن العزة تحصل بالإيمان وهو الصراط المستقيم، فإذا حصل العزُّ والنصر، وحصل[1] بركاتُ السماء [٣/أ] والأرض، فهذا خير الدنيا.

والله سبحانه أعلم.

(١) في الدرر السنية: (وحصل فتح).